

الإخراج الإذاعي

أ. إبراهيم جدي
(صحافي)

يتمثل فن الإخراج الإذاعي في تحويل النص المكتوب والرموز الواردة في النص إلى واقع مجسد ينبض بالحياة والحيوية والحركة من خلال شخصيات تتحاور ومؤثرات صوتية تجعلنا نتخيل المكان والزمان ونعيش مع الشخصيات، وموسيقى تضيء على التمثيلية جوها العام وإحياءاتها النفسية بما يجعلنا نحن المستمعين نشارك وجدانيا مع شخصيات التمثيلية التي تشد انتباهنا وتجذبنا إلى تلك الآلة العصرية الحديثة (المذياع).

هذا هو فن الإخراج الإذاعي، أو الحلقة الوسيطة بين الكاتب الإذاعي وبين المستمعين، وبعبارة أخرى موجزة هو: "فن العرض والتقديم" الذي يتطلب إثارة الانتباه وجذب اهتمام الناس. ونستطيع أن نلمس "فن العرض والتقديم" لا عند المخرج الإذاعي ومخرج الدراما بوجه عام فحسب بل عند الكثيرين من الناس.. المخرج الإذاعي الناجح هو الذي يملك تلك الخاصية والموهبة في فن العرض والتقديم، فن الإثارة والتشويق وجذب اهتمام الناس إلى التمثيلية المسموعة، هذه الخاصية تعتمد على الموهبة أساسا والحس والفن الدرامي بطبيعة المواقف الإنسانية بما يحقق الإثارة والتشويق

والانتباه.. والواقع أن هذه الموهبة الأساسية ليست خاصة بالمخرج الإذاعي فحسب، بل هي قدر مشترك بين مخرجي الدراما سواء أكان المخرج إذاعيا أم مسرحيا أم سينمائيا أم تلفزيونيا، فكل هؤلاء المخرجين يقدمون ويعرضون علينا فناً؛ أو بعبارة أدق: يحولون قصصا ورموزا مكتوبة إلى واقع مجسد يفيض بالحياة والحيوية والحركة، فإذا نحن أمام شريحة من واقع الحياة تتحرك فيها الشخصيات وتتصارع، وتتابع فيها الأحداث في نسيج فني مترابط يبرز فيه التكوين الفني المتكامل.. وإذا كان المخرج المسرحي والسينمائي والتلفزيوني تتوافر لديهم إمكانيات متنوعة ومعطيات فنية متعددة تتيح للمشاهد أن يستخدم حاستي السمع والبصر، فإن المخرج الإذاعي لا تتوفر له هذه الإمكانيات والمعطيات، فلا مناظر ولا ملابس ولا إضاءة ولا شخصيات تبرز ملامح وجهها وحركاتها للجمهور، بل ليس لديه إلا صوت الممثل والمؤثرات الصوتية والموسيقى، من هنا كانت مهمته تتطلب جهدا خاصا وحسا مرهفا وخيالا خصباً وعاطفة صادقة تمكنه من تعويض النقص في الإمكانيات والمعطيات الفنية المرئية حتى نرى ونسمع عمله بشغف واهتمام معتمدين على جهده الفني في استخدام أصوات الممثلين استخداما بارعا، وحسن استعماله للمؤثرات الصوتية في مواقعها الفنية، وإجادته لاستخدام الموسيقى سواء كخلفية للأحداث أم بين المسامع في التمثيلية.

الإخراج الإذاعي موهبة وفن أولاً، فليس أي فرد يصلح لأن يكون مخرجاً ووسيطاً بين المؤلف الإذاعي والمستمعين. فالموهبة فطرية لا نلتبسها في الكتب وإنما هي فطرة الله التي خص بها بعض الناس، على أن هذه الموهبة إذا توفرت في البعض فإنها تحتاج إلى الصقل والتدريب والدراسة والثقافة العامة والخبرة بالإمكانات الإذاعية حتى تستطيع أن تؤتي ثمارها ناضجة لكافة المستمعين.. على المخرج الإذاعي أن يعمق دراسته بما يخدم تخصصه وبما يؤهله لقيادة الممثلين، فالتذوق الموسيقي مثلاً أمر حيوي وهام بالنسبة له، لذا كان عليه أن يكون لنفسه مكتبة موسيقية، ويخصص له وقتاً معيناً لسماع الموسيقى على أساس الوعي والتركيز، حتى يتكون لديه رصيد موسيقي واف يعرف كيف يستخدمه عند إخراج التمثيلية الإذاعية، ودراسة المؤثرات الصوتية. ينبغي عليه كذلك أن ينمي في نفسه الاستماع إليها، مثلاً:

في الشوارع والساحات والحدائق وشواطئ البحر والأنهار والوديان إلى غير ذلك.. وعموماً يجب أن تتوفر لدى المخرج الإذاعي مجموعة خصائص تتلخص في الآتي:

1. الخبرة والإحساس بالدراما.
2. الخبرة بالنماذج البشرية، والمجتمع الذي يخرج له.
3. الخبرة بالتاريخ والأحداث الوطنية والعالمية.
4. الخبرة بالأدب وفن الكتابة، والقدرة على تخيل المواقف الاجتماعية والإنسانية.
5. الخبرة بالإمكانات الإذاعية

6. الخبرة بأسلوب التعامل الإذاعي وما يتطلبه من مراجعة وتعديل، وذلك حتى يمكنه أن يواجه الكاتب ويتعاون معه من أجل عمل فني متكامل.

7. الخبرة بالموسيقى وتذوقها، ولكنه في هذه مطلوب منه أن يكون أكثر استيعاباً وتعمقاً واستخداماً.. فإذا كان الكاتب الإذاعي في تمثيليته مطلوب منه أن يشير إلى الموسيقى ونوعها فإن المخرج مطلوب منه تحديد القطعة الموسيقية، بل وتحديد الجملة الموسيقية نفسها التي يضعها في موقف أو مسمع معين.. فما لم يزود نفسه بثقافة موسيقية فإن إنتاجه سيكون باهتاً خالياً من الإثارة والتشويق.. وعلى المخرج الإذاعي أن يكون نشطاً يقظاً، وعليه أن يستكشف في نفسه نواحي القصور أو الضعف في ناحية من نواحي ثقافته، ثم عليه بعد ذلك أن يتداركها ويعوضها وينميها، ليستكمل أدواته ومعدّاته في مجاله الفني الذي يستطيع أن يبدع فيه ويتألق على قدر ما أوتي من موهبة وثقافة

وفن

لا تنتهي، بل تستمر ما دامت هناك حياة وما دام قلبه ينبض بالفن والعاطفة، وما دام عقله وخياله في عمل دائم من أجل ملايين المستمعين.

شخصية المخرج

على ضوء ما تقدم، عرفنا طبيعة عمل المخرج الذي يتلخص في : "فن العرض والتقديم" وبعث الحياة والحيوية والحركة في النص المكتوب معتمداً في ذلك على الأصوات المطلقة والصوت الإنساني المجرد عن ملامح الوجه والتعبيرات والموسيقى وصوت المؤثر وصوت الموسيقى، يقيم بناءً درامياً فنتخيل صورته ومناظره ونذكر زمانه وتاريخه وأحداثه وشخصياته،

ومن هذا الفهم لطبيعة عمل المخرج الإذاعي وإدراك طبيعة ثقافته العامة والفنية نستطيع أن نقف على معالم شخصيته وما ينبغي أن يتوفر في هذه الشخصية من صفات تجعله قادرا ومؤهلا لأن يتولى زمام القيادة في هذا المجال.. المخرج في كلمة بسيطة هو قائد من نوع خاص، فما لم تتوفر فيه صفات القيادة، فلن يوفق في مهمته، وبعبارة أوضح أقول: إن المخرج الإذاعي إلى جانب الموهبة والثقافة العامة لا بد أن تتوفر فيه صفة القيادة.. قد يكون الإنسان موهوبا وذا ثقافة عالية في مجال الفن والأدب، ولكن تعوزه الشخصية القائدة، حينئذ لا يكون أهلا لتولي زمام القيادة في مجال الإخراج الإذاعي.

القدرة على قيادة الآخرين

على المخرج أن يكون قادرا على قيادة العاملين معه في التمثيلية الإذاعية أو المسلسل الذي قد يمتد إلى ثلاثين حلقة أو أكثر، وفي نفس الوقت ينبغي أن يكون ملما إلماما كافيا بطبيعة الظروف المحيطة بالإذاعة التي يتعامل معها وإمكانات الممثلين وإمكانات الفنانين حتى يستطيع أن يتصور خطته في تنفيذ التمثيلية، وأن يضعها موضع التنفيذ وفقا للإمكانات المتوفرة لديه... المخرج هو الذي يدرس تلك الإمكانيات ليتمكن بدوره من وضع تصور عام وخطة عمل للتنفيذ، وبذلك سيكون الجو مهيئا وممهدا للالتقاء الفني على نحو من الهدوء والانسجام وهدوء الأعصاب وضبط النفس بما يحقق في النهاية عملا فنيا متكاملًا مستوعبا لتفاصيل البناء الدرامي للتمثيلية الإذاعية.

مراحل إخراج التمثيلية الإذاعية

يمر النص الإذاعي بمراحل إدارية وفنية بعد أن يسلمه الكاتب إلى دار الإذاعة في قسم مراجعة ومراقبة النصوص، تبدأ هذه المراحل بتحويل النص إلى لجنة القراءة لتقويمه ومعرفة مدى صلاحيته من جميع الاتجاهات السياسية والفنية والأخلاقية.. وقد يتعرض النص للمناقشة من قبل لجنة القراءة (لجنة النصوص) التي تنتهي في قراراتها إلى أي من الأمور الثلاثة:

1. القبول.

2. تعديل النص من قبل المؤلف وفقا لملاحظات لجنة القراءة.

3. رفض النص.

فإذا قررت لجنة القراءة قبول النص، فإنه يحوّل إلى قسم الإخراج والتمثيل ليتولى القسم تكليف أحد المخرجين بإخراج النص المقبول.

قراءة النص

1. من هذه النقطة يبدأ عمل المخرج، ودوره في هذه المرحلة نفس دور المخرج المسرحي، إذ عليه أن يقرأ النص أولاً قراءة عامة وسريعة ليسجل انطباعه ومشاعره، وفي هذه القراءة الأولى يستطيع المخرج أن يتخيل الجو العام للتمثيلية وفكرتها الرئيسية وطابعها العام: هل هي مأساة أو ملهة أو مزيج بين الاثنين أو عاطفية أو اجتماعية.. كما يستطيع في هذه القراءة أن يحدد توقيت النص توقيتاً مبدئياً، ولا شك أن القراءة الأولى الجهرية ستكون عوناً للمخرج في كثير من الأمور السابقة.

2. يحتاج النص إلى قراءة ثانية أكثر تفحصا وعمقا، وفي هذه المرة تكون القراءة مع مساعد المخرج ليشارك الإثنان في التصور العام للتمثيلية ووضع خطة العمل والتنفيذ.. وفي هذه القراءة يستطيع أن يتصور شخصيات التمثيلية ويدرك أبعادها الاجتماعية والنفسية ويدرك العلاقات بين الشخصيات، ويحدد المؤثرات الصوتية المطلوبة لتحضيرها ونوع الموسيقى الملائمة، كما عليه في هذه القراءة الثانية أن يقوم بعملية التوقيت ليتبين الزمن الذي تستغرقه، فإن كان الوقت زائدا أمكنه الاختصار بواسطته أو بواسطة المؤلف إن كان موجودا معه في هذه القراءة... ولا شك أن التوقيت في هذه المرحلة كذلك لا يكون دقيقا، وحتى يضمن المخرج الاقتراب من التوقيت السليم عليه أن يقرأ النص بدون توقف محاولا قدر الإمكان استخدام المؤثرات الصوتية مثل: "الطرق على الباب أو تقليد صوت الجرس أو فتح النافذة" فإذا توقف عن القراءة حسب الزمن الذي توقفه، ثم جمعه في نهاية القراءة وطرحه بعد ذلك من الزمن الذي استغرقته القراءة.

3. على أن هذه القراءة الثانية لا تكفي، بل لا بد من قراءة ثالثة يسبر فيها أغوار الشخصيات ويحدد بالضبط تفاصيل خطة الإخراج على الورق ويحدد أماكن المؤثرات الصوتية واستخدام الموسيقى، وبعبارة أدق لا بد للمخرج في هذه المرحلة أن ينفذ بفكره وخياله إلى النص وتفاصيله ليبرز العواطف الكامنة فيه ويكون أكثر قربا من الشخصيات.. فإذا كان بصدد تمثيلية تاريخية أو قصة معدة إعدادا إذاعيا فلا بد له أن يستقي معلوماته من المراجع التاريخية لتكون الشخصيات أكثر وضوحا، فمثلا إذا كان المخرج

بصدد إخراج تمثيلية عن صحابي من الصحابة الأخيار -رضوان الله عليهم- فعليه أن يقرأ ما كُتب عن هذا الصحابي الجليل ليعيش معه ويتبين ملامحه ويدرك الخط الذي التزمه الكاتب الإذاعي.. فهذه القراءة تزيد من فهمه وإدراكه للنص وتسهل له عملية الإخراج وتوجيه الممثلين.. وهذه القراءة الثالثة يخرج منها المخرج وقد تصور التمثيلية المسندة إليه إخراجها تصورا كاملا مستقصي الجوانب سابرا لشخصياتها، وتلك القراءة لا شك ستعينه على اختيار الممثلين الذين سيتعاونون معه في تجسيد التمثيلية الإذاعية.

اختيار الممثلين وتوزيع الأدوار

بعد القراءة الثالثة المتعمقة المستقصية لجوانب التمثيلية الإذاعية، والخروج منها بتصور عام لشخصياتها وإدراك العلاقات بين الشخصيات، يستعرض المخرج ومساعد الممثلين المناسبين للتمثيلية من بين قوائم ممثلي الإذاعة المعتمدين في التعامل معها والعاملين بالمقابل... وهذه المرحلة من أهم وأدق مراحل الإخراج: وضع الممثل المناسب في الدور المناسب دون تحيز أو محاباة، ويلاحظ أن 60 % من نجاح التمثيلية الإذاعية متوقف على حسن اختيار المخرج للممثلين، فإذا أحسن المخرج الاختيار وجد في هؤلاء الممثلين وسيطا جيدا موصلا فكرة التمثيلية لجميع المستمعين ووجد أن الـ 40 % الباقية تكمن في توجيهاته وحسن استخدامه للمؤثرات الصوتية والموسيقية.. وينبغي أن نراعي أن اختيار الممثل المناسب ليس معناه أن هذا الممثل هو الأحسن، فقد يكون مستوى الممثل فنيا متوسطا ومع هذا يكون أنسب للدور، وفي المقابل قد يكون الممثل نجما لامعا ولكنه ليس مناسباً لدور

معين.. بناء على ذلك فإنه من الضروري للمخرج أن يضع الاعتبار الفني فقط في المكان الأول دون تحيز أو تمييز شخصي، وتلك مسألة تتطلب منه الدقة والأمانة الفنية في توزيع الأدوار واختيار الممثلين، بل وقد تتطلب منه جهدا خاصا

في تدريب وتوجيه الممثل، بل وقد تتطلب منه كذلك بذل قصارى جهده لاختيار الممثل المناسب للدور، إذا كان هذا الممثل في مستوى متوسط فالمخرج يجب أن يضع في اعتباره أن الممثلين ليسوا جميعا أكفاء مجيدين، بل منهم الممتاز والجيد والمتوسط وبين هؤلاء جميعا يكون التعامل، فقد يكون الممثل المناسب للدور من الفئة المتوسطة ولكنه يحتاج إلى جهد خاص في التدريب والتوجيه، وفي هذه الحالة على المخرج أن يضحي من جهده ووقته لكي يحقق عملا فنيا جيدا على الأقل، ولكي يسهم بدوره في تكوين ممثل إذاعي يثري رصيد الإذاعة من الممثلين.

وعلى العموم فإن المخرج عليه أن يراعي الآتي عند اختياره للممثلين:

1. الممثل المناسب للدور المناسب بصرف النظر عن الشهرة أو التحيز.
2. أن يراعي صفات الصوت الإذاعي من الجرس والوضوح وقوة الأداء والتعبير.
3. على أن هذه الصفات بميزاتها ليست هي الحاسم عند الاختيار بل لا بد أن توازرها قوة التمثيل والتنوع والإيحاء النفسي والتلوين الذي يدفع الرتبة في الأداء.

4. لا بد من مراعاة التباين والاختلاف بين الأصوات وعليه أن يبتعد عن الأصوات المتشابهة خاصة إذا كان الممثلان سيشتركان في مسمع واحد.
5. القدرة الخاصة للممثل على أداء دور من نوع معين ينفرد به عن الآخر.. هذه الاعتبارات جميعها إذا ما راعاها المخرج فإنه سيجد نفسه يرتاد الطريق السليمة لإخراج التمثيلية بما يضيف عليها رونقا وبهاء ويجعلها حية شيقة إلى جمهور المستمعين.

تدريبات الممثلين

عندما يحضر الممثلون تدريبات التمثيلية في الزمان والمكان المحددين، يكون المخرج قد أعد النسخ المكتوبة على آلة، وأعد لكل ممثل نسخة كاملة من التمثيلية.. وعلى المخرج أن يحضر في الزمان والمكان المحددين إن لم يكن حضوره قبل الموعد بنصف ساعة على الأقل حتى يتهيأ نفسياً للتدريب.. والأمر كذلك بالنسبة للممثلين، حتى تسير خطة الإخراج في إطارها المرسوم... وجرت العادة أن تكون مواعيد التدريبات قبل دخول "أستوديو التسجيل" بيومين أو ثلاثة أيام وذلك حتى يتحقق وقت مناسب للتدريبات قبل دخول الأستوديو.. وفي القراءة الأولى مع الممثلين يحاول المخرج أن يعطي للممثلين فكرة عامة عن التمثيلية وعن طابعها العام ومواقفها الدرامية، وعن الشخصيات وطبيعة كل شخصية وأبعادها وعلاقة كل شخصية بالأخرى.. ثم يبدأ الممثلون في القراءة الأولى التي يمكن اعتبارها قراءة تصحيحية خاصة إذا كانت التمثيلية بالفصحى، ففي هذه الحالة يركز المخرج على صحة اللغة والنحو وما يتصل به من تشكيل، سواء أكان يتولى ذلك بنفسه أم بحضور

المؤلف أم بمعاونة الممثلين أنفسهم لأن القدرات والكفاءات تختلف من شخص لآخر، أم بحضور أحد المراجعين الذين توكل الإذاعة إليهم هذه المهمة التي تبرز أهميتها إذا كان العمل دينيا أو تاريخيا.. والمفروض أن تكون للممثل ثقافته اللغوية والنحوية التي تمكنه من الاعتماد على نفسه في الضبط النحوي حتى لا يضيع وقته ووقت زملائه.

عموما فالقراءة الأولى قراءة تصحيحية لتحديد الألفاظ وضبطها وتحديد مواطن الوقف التي ينبغي على الممثل أن يراعيها ويستفيد منها في أدائه التمثيلي الإذاعي.. وفي هذه القراءة لا يتدخل المخرج إلا بمقدار ما يتحقق به الأداء من ناحية تصحيح بعض الأخطاء المطبعية أو غير الواضحة، ومن ناحية سلامة النحو والضبط الإعرابي، وذلك حتى يتيح للممثل فرصة تصور دوره وأدائه بما يضيف عليه من شخصيته وفنه.

تجربة المستويات الصوتية والتوازن الصوتي

من خلال قراءة التمثيلية والتدريب عليها يستطيع المخرج إلى حد كبير أن يحدد المستوى العام للأصوات: هل الحوار همس؟ أو صوت عال وبحدة بين متخاصمين؟ وهل الممثل يتكلم مع فرد أو اثنين؟ أو يتكلم مع حشد من الجماهير؟.. فهذه الاعتبارات الدرامية تحدد المستوى الصوتي وموضع الممثل بالنسبة للميكروفون: هل يقترب أو يتوسط أو يبتعد؟ وهل يأتي قادما من بعيد؟ أو يذهب بعيدا عن الميكروفون؟.. ووفقا لهذه الاعتبارات الدرامية وأنواع الميكروفونات يحدد المخرج للممثلين أماكن وقوفهم بالنسبة للميكروفونات الموجودة في الاستوديو، وعليه بعد ذلك أن يجري تجارب

مستوى الصوت بالتعاون مع مهندس الصوت، حتى يدركا المستوى الصوتي للأصوات المجردة وكيف يمكن أن يتم تنفيذ الاختفاء التدريجي للصوت.. هل بواسطة الممثل؟ أو بواسطة المفتاح الخاص بالميكروفون الموجود في الحجرة في اللوحة الخاصة بالأجهزة والتحكم فيها Le pupitre.

كما عليه أن يجري تجاربه في مختلف أنحاء الأستوديو ليدرك أي الأماكن أنسب وضعا للممثلين والميكروفونات.. وبالتعاون مع الممثلين والتقنيين يستطيع أن يحدد المستويات الصوتية المطلوبة. تبقى بعد ذلك عملية الموازنة بين أصوات الممثلين، أو بينهم وبين الموسيقى والمؤثرات الصوتية بحيث يكون التوازن بين الممثلين مناسباً لطبيعة الموقف الدرامي، وبحيث لا يطغى صوت الموسيقى على كلام الممثلين، ولا يطغى المؤثر الصوتي ولا يطمس أصوات الممثلين.. يجب أن يكون هناك تناسق وتوازن بين هذه الأصوات جميعاً بحيث تتكاتف في تجسيد التمثيلية أو العمل الدرامي بصفة عامة.

التجارب المتكاملة وتسجيل العمل الدرامي

بعد عمليات القراءة والتدريبات الفنية للممثلين واختيار الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وبعد إجراء التجارب الخاصة بالميكروفونات وأجهزة التسجيل، تأتي مرحلة هامة جداً، تلك هي عملية نسج أصوات الممثلين الحية والموسيقى والمؤثرات الصوتية في نسيج درامي متلاحم وتلك المرحلة الهامة التي يتكون فيها العمل الدرامي ويمتزج ويتلاحم من العمليات المعقدة والهامة.. لذلك فإن هناك أسلوبين اثنين يمكن اتباعهما في هذه المرحلة:

• الأسلوب الأول :

بعد عمليات القراءة وتدريبات الممثلين خارج الاستوديو وبعد أن يكون المخرج قد اختار الموسيقى والمؤثرات الصوتية وحدد أماكنها على نسخة الإخراج ونسخ الممثلين وحدد لهم أماكن الوقف ومدته، وبعد أن يكون قد أجرى تجارب الميكروفونات والمستويات الصوتية، بعد كل هذا يستطيع أن يجري تجاربه على النص داخل الاستوديو متكاملًا بأصوات الممثلين الحية وموسيقاه ومؤثراته الصوتية. وفي هذه المرحلة لا بد من حضور كل ممثل وفني له دوره في عملية الإخراج.. الممثلون متهيئون بل مستعدون وحاضرو الذهن ومدركون للحظة التي يتقدمون فيها للميكروفونات وفقا للمستويات الصوتية، ومهندس الصوت مستعد بكل حواسه للتسجيل والتنفيذ، ومساعد المخرج مستعد بالموسيقى والمؤثرات الصوتية.. ومن خلال هذه المراحل المتكاملة يستطيع المخرج توقيت النص توقيتًا أقرب ما يكون إلى الدقة، كما يستطيع أن يدون ملاحظاته على نسخة الإخراج سواء بالنسبة لأداء الممثلين أم لبعض الفقرات الموسيقية أم المؤثرات الصوتية، وعلى ضوء تلك الملاحظات يستطيع أن يجري مزيدًا من التجارب في بعض المسامع أو مع ممثل بالذات لشرح وتوضيح موقف درامي معقد أو لمساعدته على التغلب في صعوبة قد تعثره أثناء التمثيل. كما يستطيع أن يعيد التجربة على موسيقى معينة أو مؤثر صوتي بالذات خاصة إذا كان ذلك خليفة لحوار معين.. وقد يعيد المخرج بعد هذه التجربة المتكاملة والتوجيهات المهمة للنص على ضوء ملاحظاته التي أبداهها لجميع المتعاونين معه في تجسيد هذا العمل الدرامي.. وبعد هذه التجارب المتكاملة يبدأ التسجيل متكاملًا

بأصوات الممثلين والموسيقى والمؤثرات الصوتية. وعلى المخرج أن يتوقع بعض الأخطاء في مرحلة التسجيل، فلا ينبغي له أن يثور ويغضب، فلتسجيل داخل الاستوديو رهبته، والتركيز قد يرهق الممثل فيدفعه إلى التلعثم لا شعوريا حتى ولو كان من كبار الممثلين.. فعلى المخرج في هذه المواقف أن يكون هادئ الأعصاب مستقر النفس متيقظ العقل لكل خطأ في التسجيل سواء أكان من جانب التمثيل أم الموسيقى أم المؤثر الصوتي.. وعليه في هدوء ورفق أن يطلب من الممثل إعادة المسمع دون إطالة في الشرح.. وهكذا مسمعا بعد مسمع حتى ينتهي من التسجيل بعد أن يكون قد وفر لها جوا فنيا يبعث على الإجادة والتكامل في رفق ومرونة وحزم وصبر وأناة.

• الأسلوب الثاني :

وهناك طريقة أخرى للتسجيل، وتقوم هذه الطريقة على تسجيل أصوات الممثلين الحية مجردة من الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وقد يكون هناك أكثر من تسجيل للمسمع الواحد.. وعلى المخرج في هذا الأسلوب الثاني أن يراعي أداء الممثلين في مسمع "العمل الدرامي" وأداء كل ممثل وما قد يعتريه من تلعثم أو ضعف في التمثيل كما هو الحال تماما في الأسلوب الأول.. وبعد أن ينتهي من تسجيل "العمل الدرامي" تمثيلا فقط، يعكف مع مساعده ومع مهندس الصوت لإجراء عملية التركيب والمزج Montage & Mixage أي عملية اختيار المسمع والمزج بينها وبين الموسيقى والمؤثرات الصوتية حتى ينتهي من التسجيل النهائي.

هاتان هما الطريقتان المتبعتان في التسجيل، ولكل منهما مزاياها وعيوبها.. أما مزايا الطريقة الأولى فإنها تكمن في تقديم عمل فني متكامل يتحقق الاندماج

والتفاعل فيه بينه وبين زملائه وما يحيط بالأستوديو من عمل موحد جماعي لا يقطع وحدة وتماسك الشعور والأحاسيس والبناء الدرامي.. هذا فضلا عن أن هذه الطريقة أكثر سرعة وإنجازا بالنسبة للإذاعة.. وعيها أنها تتطلب جهازا بشريا فنيا مدربا على أعلى مستوى من الكفاءة الفنية والتدريب والسرعة حتى لا تهرق الممثلين في الأداء.. أما مزايا الطريقة الثانية فإنها لا تهرق الممثلين ولا المخرج وتتيح لهم فرصة من الوقت تعاونهم على جودة الأداء التمثيلي في هدوء وروية بعيدا عن انشغالهم بمشكلات الموسيقى والمؤثرات الصوتية.. وعيها أنها قد تحول دون الاندماج المتكامل الحي بين عناصر العمل الدرامي إلى جانب أنها تستغرق وقتا طويلا موزعا بين تسجيل أصوات الممثلين وبين عملية التركيب Montage.. والمخرج هو الذي يختار حسب نوعية العمل والظروف، ونوعية الممثلين والفنيين هي التي تحدد اختيار هذا الأسلوب أو ذاك.. وبعد الانتهاء من التسجيل ينبغي على المخرج أن يشكر الممثلين والمشرفين على الجهاز الفني والمشرفين على الرقابة وكل من ساعده في تجسيده لهذا العمل الدرامي، حتى ولو لم يكن راضيا كل الرضى عن الشكل النهائي لعمله الفني، فلا بد أن تكون علاقته مع الجميع علاقة تقدير ومودة واحترام.

مراجع الموضوع

1. الإذاعة والتلفزيون، تأليف: والتر كينجون، روم كادجيل ورالف ليفي ألنا، ترجمة: نبيل بدر، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة.
2. السينما والإذاعة (نجوم العين والأذن)، تأليف: توفيق الحكيم، نشر دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية سنة 1973.
3. الإذاعة والتمثيلية المسموعة، تأليف: فاروق حيدر، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، طبع سنة 1984.
4. قواعد البناء والتركيب الدرامي، تأليف: محمد رضا حسين رامز، طبع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، طبعة أولى سنة 1972.
5. محاضرات في فن الإخراج الإذاعي، وضع الأستاذ: أحمد فيلاي، أُلقيت بمركز التكوين للإذاعة والتلفزيون سنة 1982.
6. لمحات عن التمثيلية الإذاعية، تأليف: محمد ماهر فهم، طبع الدار العربية للكتاب، ليبيا/تونس، طبعة أولى سنة 1977.
7. رسائل التعليم والإعلام، تأليف: فتح الله عبد الحليم السيد وإبراهيم ميخائيل حفظ الله، نشر مؤسسة عالم الكتب، القاهرة.